# تطوير المناهج التربوية

## المفهوم التقليدي للمناهج التربوية:

إن المفهوم التقليدي للمنهج يتأسس على مفهوم التربية القديمة التي كانت تنظر إلى المعرفة على أنها غاية بحد ذاتها، لأنها هي التي تؤدي إلى تعديل سلوك الفرد بمجرد معرفته لها وتمكنه منها ، ويرى أصحابها أن مجرد معرفة الحق تؤدي إلى اتباعه.

## سمات المنهج التربوي التقليدي :

- يتسم المنهج التربوي التقليدي بما يلي:
- التشديد على المعلومات بوصفها غاية بحد ذاتها.
- الكتاب المدرسي يعد المصدر الأساس لتزويد الطلبة بالمعلومات ، وأن العملية التعليمية مقصورة على ما يتضمنه الكتاب من معلومات.
- استبعاد كل نشاط يتم خارج جدران قاعة الدراسة.

- اقتصار دور المعلم فيه على تقديم المعلومات وشرحها وتفسيرها والتعليق عليها.
- التركيز على الجانب العقلي للمتعلم وإهمال الجوانب الأخرى.
- الامتحانات فيه تهتم بقياس كمية المعلومات التي استوعبها الطلبة.
- تتسم المواد التعليمية فيه بضخامة حجمها وكثرة مفرداتها.

## المفهوم الحديث للمناهج التربوية :

- يرى" تانر" أن المنهج في مفهومه الشامل على أنه: خبرات التعلم المخططة والموجهة، وكذلك نواتج التعلم المقصودة التي تتحقق من خلال بناء منظم من المعرفة والخبرة تحت إشراف المدرسة، من أجل تحقيق نمو شامل ومستمر ومتكامل للمتعلم.

## مميزات المنهج بمفهومه الحديث :

**الطالب:** الاهتمام بالنمو الشامل المتكامل للطلاب فى جميع جوانبه، ومراعاة ميولهم وحاجاتهم ومشكلاتهم ومراعاة ما بينهم من فروق فردية، والاهتمام بتكوين العادات الصحية والاتجاهات الإيجابية لهم.

**المعلم:** تغير دور المعلم في المنهج بمفهومه الحديث من ملقن للمعلومات ليصبح موجهاً ومرشداً وميسراً للعملية التعليمية، ومشجعاً للطلاب على التعلم والمناقشة والاستفسار بحرية عمَّا يريدون، ولذلك أتاح هذا المنهج الفرصة للمعلم في النمو المهني والإبداع.

**المادة الدراسية :** جعل المنهج الحديث المادة الدراسية إحدى الوسائل التي تساعد على النمو الشامل للطلاب، وليست غاية في حد ذاتها.

**البيئة :** ارتبطت الدراسة بمشكلات البيئة المحلية التي يعيش فيها الطلاب، بل تعدى هذا الأمر في بعض الأحيان إلى تصميم مناهج لتتناسب مع طبيعة البيئة، وبذلك أصبحت المدرسة وثيقة الصلة بالمجتمع، وحاول المنهج مسايرة التغيرات التي تحدث فى المجتمع، وتعاونت المدرسة والأسرة من أجل تربية الطالب تربية كاملة.

**المناخ المدرسي العام :** ساد الحياة المدرسية في ظل المفهوم الحديث للمنهج مناخ يتسم بالديمقراطية في علاقة الطلاب بعضهم ببعض وفى علاقتهم بالمعلمين وإدارة المدرسة، وزاد الاهتمام بالأنشطة المدرسية بجميع أنواعها بقصد إحداث النمو الشامل للطلاب. مما شكل عوامل جذب للطلاب نحو المدرسة.

**طرق التدريس:** تنوعت طرق التدريس التي يستخدمها المعلم في تنفيذ دروسه من مناقشة وحوار إلى تعلم تعاوني، إلى استراتيجيات التعلم النشط، والتعلم الذاتي، وقد يستخدم المعلم أكثر من طريقة تدريس في الدرس الواحد.

**أساليب التقويم:** تعددت أساليب التقويم وأدواته فتضمنت اختبارات تحصيلية وبطاقات ملاحظة لأداء الطلاب ومقاييس للاتجاهات والقيم وغيرها..

## مكونات المنهج الدراسي :

- يتضح مما سبق أن المفهوم الحديث للمنهج المدرسي أصبح أكثر شمولاً من المنهج التقليدي، فهو لا يقتصر على المقررات الدراسية، وإنما يشتمل على مجموعة من المكونات المترابطة، التي يؤثر كل منها في الآخر ويتأثر به، وهذه المكونات تشكل فيما بينها نظاماً متكاملاً.

**المباني والمرافق المدرسية :** نظراً لأهمية المباني والمرافق المدرسية في تهيئة البيئة المناسبة لإحداث النمو الشامل للمتعلمين، أصبحت المباني والمرافق المدرسية من حجرات وقاعات دراسية واسعة ومعامل وتجهيزات ومراكز مصادر التعلم وملاعب مناسبة لممارسة الطلاب لأنشطة التعلم وذلك لتحقيق الأهداف المطلوبة.

## بعض الانتقادات الموجهة إلى المفهوم الحديث للمنهج :

رغم المميزات التي يتسم بها المنهج بمفهومه الحديث، إلا أنه وجهت بعض الانتقادات عند تطبيق المفهوم الحديث للمنهج أهمها:

- رأى البعض أن المنهج بمفهومه الحديث لا يهتم الاهتمام الكافي بالمعرفة التي تتضمن خبرة الإنسان عبر تاريخه الطويل.
- أدى ارتباط المنهج بميول الطلاب إلى صعوبة في تطبيقه، وعدم توفر عنصري الاستمرار والتتابع في خبرات المنهج.

- يحتاج تطبيق المنهج بمفهومه الحديث إلى نوعية خاصة من المعلمين على درجة عالية من الكفاءة، حتى يتمكنوا من إكساب الطلاب المعلومات والمهارات والجوانب الوجدانية المناسبة.
- يحتاج تطبيق المنهج بالمفهوم الحديث إلى إمكانات مادية كبيرة مرتبطة بالمباني المدرسية والمرافق والمعامل بحيث تصبح ذات مواصفات خاصة مناسبة لممارسة الطلاب للأنشطة اللازمة لعمليتي التعليم والتعلم.

## تعريف تطوير المناهج التربوية :

- تعرف (هيلدا تابا) تطوير المناهج بأنه: تحسين العملية التربوية وصولا إلى تحقيق الأهداف المنشودة بصورة أكثر كفاءة. كما أن عملية التطوير تعني مواكبة العصر ومفاهيمه، وفقا للمتغيرات الحاصلة في البيئة والثقافة والعلم والحياة والتمشي مع هذه المتغيرات.

- وهي عملية منظمة متسلسلة وتتم عبر خطوات متتابعة ومترابطة وهي عملية تحدث وقفا لشروط معينة وتتناول جميع عناصر المنهج إلا أنها أحيانا تتداخل مع عمليات فرعية أخرى لهذا التطوير منها التحسين أو التعديل.

## العوامل التي أدت إلى تطوير مفهوم المناهج :

يمكن حصر الأسباب التي أدت إلى تطوير المناهج إلى العوامل التالية :

- **النتائج التي أظهرتها الدراسات والبحوث في مجال التربية وعلم النفس** التي أثبتت أن الشخصية الإنسانية وحدة متكاملة ذات جوانب متعددة يؤثر أحدها في الآخر ، وأن تنميتها تتطلب الاهتمام المتوازن بجميع هذه الجوانب بشكل متوازن

- وعلى هذا الأساس صارت التربية تشدد على النمو الشامل المتوازن لشخصية المتعلم الأمر الذي تطلب صياغة مفهوم المنهج ، وجعل المنهج يعنى بالجانب العقلي والجسمي ، والانفعالي للمتعلم.

## التطور العلمي والتكنولوجي:

الذي حصل ويحصل في مجالات الحياة تطلب إعادة النظر في المنهج ليواكب هذا التطور ويؤهل المتعلمين للتعامل مع المتغيرات الجديدة.

## تطور الفكر التربوي ونظرته إلى وظيفة التربية:

على أنها تعديل سلوك المتعلم على وفق متطلبات نمو المتعلم ، وحاجاته وفلسفة الدولة والمجتمع.

## ما اظهرته الدراسات والبحوث:

التي تناولت المنهج التقليدي من نتائج أثبتت قصوره عن الإيفاء بما يراد من العملية التربوية في ظل المتغيرات الجديدة.

## ظهور النظريات وما ترتب عليها من اتجاهات حديثة:

تؤكد على وجوب إيجابية المتعلم، وحيويته ونشاطه في العملية التعليمية بوصفه هو المستهدف وينبغي أن يكون المحور فيها، وتأثر طبيعة المنهج بالنظريات التربوية الحديثة.

## الدعوة إلى تبني استراتيجيات تدريس حديثة:

تتطلب إعادة النظر في بناء المنهج بوصف طرائق التدريس تمثل مدخلا من مدخلات نظام المنهج يتبادل التأثير والتأثر في المدخلات الأخرى في ضوء مفهوم النظم الذي تعتبر العملية التعليمية بموجبه نظاما متكاملا له مدخلاته، وعملياته، ومخرجات، وكون جميع عناصر تتفاعل وتتكامل مع بعضها لتؤثر في محصلة العملية التربوية.

- **الانفجار المعرفي والثورة في مجال المعلوماتية:**

تكنولوجيا المعلومات التي دخلت مجالات الحياة المختلفة.

- **ظاهرة العولمة واستحقاقاتها:**

وظهور التكتلات السياسية، والاقتصادية وما يترتب عليها من مستجدات في المجال الثقافي والسياسي والمعرفي.

- **التشديد على بعض الاتجاهات الحديثة:**

كالحرية والديمقراطية، وحقوق الإنسان التي يراد أن تأخذ طريقها إلى التربية عن طريق المناهج.

- **الدعوة إلى ربط التعليم بسوق العمل:**

التي تقتضي تغيير أدوار المعلم والمتعلم وربط المؤسسات التعليمية بالمؤسسات الإنتاجية والخدمية تجسيدا لمبدأ ربط التعليم بالحياة ، واكتساب مهارات العمل.